

الإجهاد هو إحدى وظائف الحياة ، ولكن عندما يمثل الإجهاد أو الصدمة خطراً على الصحة الشخصية أو النفسية للفرد ، فهناك حاجة إلى مزيد من المرونة ، والعوامل التي تساهم في مرونة الفرد ليست مفهومة تماماً (Frankl) ، حتى أقل فهمًا هي العوامل التي تعزز مرونة الأطفال الذين يحتاجون إلى الحماية (CINP) في غالبية العالم. لا تزال هناك العديد من الأسئلة المتعلقة بالأبعاد الذاتية والثقافية لقدرات الطفل على التكيف ، والصحة العقلية والمرونة في عالم الأغلبية. تجمع هذه المقالة وتبني على خبراتي البحثية الرسمية وغير الرسمية في شرق ووسط أفريقيا ، وتحديدًا كينيا ورواندا وإثيوبيا. لقد عملت كمستشار بحثي للأمم المتحدة والعديد من المنظمات غير الحكومية في المقام الأول فيما يتعلق بأطفال الشوارع ، يشير الأطفال إلى أولئك الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا ، ولكن مصطلح الشباب يستخدم أيضًا للتمييز بين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 18 عامًا. تم إجراء عملي الميداني للماجستير في نيروبي ، في أوائل التسعينيات على مدار عامين ، مع منظمة غير حكومية محلية تعمل مع الشباب المشاركين في الشوارع. بين عامي 1996 و 1998 ، في رواندا بشكل أساسي. في أعقاب الإبادة الجماعية في رواندا ، أصبحت مدركًا تمامًا لاحتياجات الأطفال والآثار التراكمية للشدائد في حالة الظهور المعقدة. قمت بتدوين ملاحظات ميدانية إثنوغرافية في محاولة لفهم تأثير هذه الأحداث على الأطفال ضمن هذا السياق الثقافي ، انتقلت إلى إثيوبيا ، حيث عملت أيضًا كمستشار ، بالإضافة إلى إجراء بحثي الخاص على مدار عام ونصف. تم طرد كاليبي من إثيوبيا في عام 1991 ، وحصلت إريتريا على استقلالها عن إثيوبيا. وتشير التقديرات إلى نزوح 200 ألف شخص ، البعض يسير بالقدم اليسرى ، يسير مسافة إلى أديس أبابا عبر DanakilDepress ، أحد أكثر الأماكن حرارة على وجه الأرض ، يسعى المقال التالي إلى توفير المعنى والأمل للأطفال لقد التقيت على طول الطريق وأبلغت كل من النظرية والتطبيق. يتم تعريف CINPare والتمييز بين المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء في عالم الأقليات - والتي تشير إلى تلك الموجودة في العالم المتقدم حيث تعيش أقلية من الأفراد - وتلك الموجودة في عالم الأغلبية - والتي تشير إلى تلك الموجودة في العالم النامي أو المتخلف. يتم التعليق بإيجاز على القضايا المتعلقة بالمخاطرة ومرحلة نمو الطفل والجنس والنص الاجتماعي والثقافي. فيما يلي بناء المرونة في سياق المخاطر والمصطلحات المصاحبة. تتم مناقشة نقاط الضعف الخاصة بالمعرفة الحالية وتشجع على التفكير النقدي للسياسات والممارسات التي تحكم رعاية الأطفال وحمايتهم في غالبية العالم. تلخص هذه المقالة الثغرات والقيود الخاصة بـ الأطفال والشباب الذين يحتاجون إلى الحماية في العالم الذي يمثل الأغلبية يشمل الأطفال المحتاجون إلى الحماية في معظم دول العالم أولئك الموجودون في أوضاع الحرب ، والأسر التي يعيها أطفال ، توجد قضايا متأصلة في كل مجموعة من هذه المجموعات فيما يتعلق بمرحلة نمو الطفل والجنس كما هو محدد في الأعراف الاجتماعية الثقافية. يشير بحث المرونة في الغالب إلى المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في أسرهم أو مجتمعهم ، مثل وفاة أحد الوالدين أو التنافر الأسري بسبب الفقر أو الكحول أو المخدرات أو الاعتداء الجسدي أو العاطفي أو الجنسي أو الطلاق. إذا لم ندعم CINPT هؤلاء الأطفال هم كبار الغد وبدون الدعم والتوجيه المناسبين ، فإنهم مقدرون للاستمرار في حلقة من الفقر والاستقرار السياسي والظلم الاجتماعي. ستستمر الحرب في كونها حقيقة وسيستمر CINP في حرمانهم من حقوقهم الأساسية ، والتي بدورها تؤثر سلبًا على نموهم الجسدي والنفسي والأخلاقي والروحي ، فالمياه والغذاء والمأوى ضروريان وغياب هذه الحقوق أمر يمكن تحديده بسهولة. يصعب توفير الصحة النفسية الاجتماعية ويصعب قياسها. كما يشير بوثبي (1996: 151) ، فإن زيادة التمويل لبرامج الصحة النفسية في الوقت الذي يكون فيه الغذاء والموارد المادية الأخرى شحيحة للغاية قد لا تعتبره الوكالات المانحة ومنظمات الإغاثة والتنمية الدولية أمرًا مناسبًا. من الأسهل دائمًا معالجة الأزمة الفورية بدلاً من تطوير نهج وقائية طويلة الأجل. فإن هذا يديم الدورة ذاتها التي تتطلب استمرار الإيمان والتنمية. لا يزال الأطفال يتعرضون للعنف ، والتجنيد القسري في الجماعات العسكرية وشبه العسكرية (بوثبي) ، من نفس المظالم التي يتعرض لها الآخرون ، إذا لم يتم التعامل مع الصحة العقلية للأطفال المحتاجين إلى الحماية ، فإن ما يلي أمر لا مفر منه: الأطفال المعرضون لصدمات شديدة قد يعانون من تلف دائم في الدماغ (Teicher) ، يمكن أن تؤدي الصدمات الشديدة المقترنة بسوء التغذية إلى إعاقة نمو الدماغ. أثناء عملي في بوروندي ، قمت بزيارة مركز تغذية للنازحين بسبب الحرب الأهلية ، حيث كان العديد من الأطفال الهوتو. تعرض الهوتو للاضطهاد من قبل التوتسي لسنوات عديدة في بوروندي. على الرغم من أن هؤلاء الأطفال يتم إطعامهم الآن ، هؤلاء الأطفال محرومون جسديًا وعقليًا ، ونتيجة لذلك فإن قدرتهم على تقديم مساهمات إيجابية لمجتمعهم ومجتمعهم محدودة. يمكن أن تؤدي العيوب الجسدية والعقلية إلى زيادة العدوان والسلوكيات الأخرى التي ستستمر في تعطيل النشاط الاجتماعي لهذه البلدان وتستمر في مطالبة المجتمعات الدولية بالمشاركة والإغاثة (Garbarino et al. Garbarino and Bedard) ، سوف يستغرق الأمر سنوات لمعالجة اضطهاد الهوتو وغيرهم لأن

التأثيرات المنهجية للحرب والصدمات تنزل إلى الجيل القادم ، يحتاج الأطفال إلى الحماية والمساعدة من أجل الحد من هذه الحلقة ، علاوة على ذلك ، قد تعزز الأيديولوجيات الشخصية المرنة ولكنها تؤثر سلباً على الهياكل الاجتماعية الأكبر. يلاحظ (1991: 23) ، "الأيديولوجيا هي التعبير العلني عن الخريطة الأخلاقية الداخلية للشخص للعالم ، كوجهة نظر عالمية ، تظهر الأيديولوجيا بشكل بارز في التعامل الناجح في ظل ظروف الخطر الشديد. لكن ما لم ترفض قبول تجريد العدو من إنسانيته وشيئته ، فكلما زادت قوة الأيديولوجيا كمورد نفسي ، كلما عملت على اقتطاع التطور الأخلاقي. قد تصبح عقبة جديّة للتسوية السياسية" (Garbarino et al). يمكن للأيديولوجيات المسيطرة والسيطرة وغرس الكراهية. تعرض أطفال آخرون لنفس التجربة لتحدي هذا الواقع. بعض الأطفال لديهم ما يشير إليه هيغينز (1994) كموقع للأمل ، مما يعني أن أحد الوالدين أو شخصية مهمة أخرى ساعدتهم على تطوير حس أخلاقي للتفكير وعلاج أهمهم بطريقة تؤكد الإنسانية. تكمن المعضلة في أن الآباء في كثير من الأحيان لم يملوا بهذه التجارب ولا يمكنهم بدورهم نقلها إلى أطفالهم ، وتحتاج البرامج التي تعمل مع الأطفال إلى العمل مع النظام بأكمله. هو أن الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال المعرضين للعنف لا يمكن أن تحدث في فراغ علاجي ولكن يجب أن تأخذ في الاعتبار قيم ووجهات نظر ومعتقدات المجتمع المحيط. من خلال عدم أخذ ذلك في الاعتبار ، يمكن تخريب نتائج البرامج من خلال المعتقدات الغربية المضللة والحلول غير الملائمة ثقافياً والتي يتم تفسيرها على أنها غير محترمة ولا تقدر خبرة ومعرفة جميع المعنيين. القدرة على الاستجابة والقبول العلاقة بين المخاطر والمرنة معقدة ، واستراتيجيات التدخل في عالم الأغلبية محدودة ، يستمر عدد CIMP في الازدياد مع توافر الأسلحة الصغيرة وعدد القتلى المدنيين (Singer) ، يستمر تطوير استراتيجيات التدخل لمعالجة حجم المشاكل. في رغبتنا في تطوير برامج قابلة للتطبيق ومستدامة ، من المهم بنفس القدر ملاحظة محدودة فهمنا الحالي لقدرات الطفل على التكيف ، غالباً ما تكون الصحة العقلية الموجودة مسبقاً للطفل غير معروفة ، وهناك - من الصعب تحديد ما إذا كانت قدرته على التكيف قد ضعفت بسبب الحدث أو نتيجة لمرض عقلي (Aptekar and Boore ، 1990) ملاحظات ميدانية: إثيوبيا 2002 زويدي ، فتاة تبلغ من العمر 16 عاماً ، تضمنت انفعالاتها العاطفية مهاجمة والدتها ، ذكرت والدتها أن هذه السلوكيات لم تكن موجودة قبل مغادرة زويدي إلى لبنان. الافتراض أن شيئاً فظيماً حدث في لبنان. عند إحالته إلى مستشفى الأمراض العقلية ، تم تشخيص زويدي على أنه مصاب بالفصام. تم وصف أدوية الفصام ، ويبدو أن ما حدث في لبنان كان موضع خلاف. عندما يهيمن النموذج الطبي على طريقة تفكيرنا. علاوة على ذلك ، فإن التعريفات مثل اضطراب ما بعد الصدمة ، المستمدة من تجارب البالغين ، قد لا تصف ظروف الأطفال بشكل كافٍ ، ولأن اضطراب ما بعد الصدمة قد تم تطويره بناءً على ظروف الأطباء البيطريين في حرب فيتنام ، فإن بعض العلماء يشككون في إمكانية تعميمه على الأطفال (Boyden and Bracken and Petty ، Man) ، بناءً على عدم وجود الموارد والنماذج والتدخلات التي تركز على الطفل ، يتم تطبيق التدخلات الطبية المصممة بشكل أساسي للبالغين على الأطفال ، كما أدى نقص الموارد أيضاً إلى محدودية كمية الأبحاث التي تم إجراؤها حول ظروف الأطفال في غالبية العالم. على الرغم من وجود قدر كبير من الأبحاث حول المرونة في عالم الأقليات ، فإن القدرة على تعميم هذا البحث على الأطفال في عالم الأغلبية يحتاج إلى مزيد من العمل. ما العوامل التي تعزز مرونة الطفل؟ ما هي أنواع البرامج اللازمة لمساعدة الأطفال المحتاجين إلى الحماية؟ الأجوبة ليست بالضرورة موجودة في عالم الأقلية. تتجاهل المركزية العرقية الثقافية الاختلافات الثقافية والأعراف الاجتماعية ، على سبيل المثال ، في أعقاب الإبادة الجماعية في رواندا ، أدخلت اليونيسف برامج تدريب على الصدمات ، حيث يكون تخصيص الثقافة أمراً مشكوكاً فيه. كما يشير (Summerfield 1998: 31) ؛ اللغة الرواندية ، على سبيل المثال ، لا يحتوي على مصطلحات يمكن مقارنتها بـ "الإجهاد" أو "الصدمة" ، ولا يوجد نشاط يسمى "الاستشارة" حتى قدمته البرامج التي ترعاها اليونيسف . قد يؤدي الاستيلاء على معتقدات الأقلية العالمية وقيمها وبالتالي الأعراف الاجتماعية إلى تقييد عملية الشفاء وإطالة أمدتها لأنها لا تثبت صحة أو تعزز ما تم اعتماده سابقاً على آليات المواجهة لثقافة مختلفة جوهرياً. كما أنها لا تعترف بأن تدمير الحرب قد يتطلب استراتيجيات وتدخلات مختلفة. على سبيل المثال ، على الرغم من أنني لا أستطيع التحدث باللغة الأحمرية ، فقد سألت صديقة أثيوبية إذا كانت ستستمع إلى زويدي وتسمع قصتها. زارت زويدي مرة واحدة في الأسبوع لمدة 6 أسابيع واستمعت إليها هي ووالدتها. أبلغت كل أسبوع عن مستويات مختلفة من التحسن في سلوك زويدي. فإن معظم الأبحاث حول الأطفال تتم من منظور الخبير وليس من منظور الطفل. هناك حاجة إلى مزيد من النهج القائمة على المشاركة والتي تتمحور حول الطفل. هؤلاء الأطفال لديهم ثروة من المعرفة التي سمحت لهم بتعزيز قدرتهم على الصمود. يمكن لهذه المعرفة المتطورة بدورها أن تساعد CIMP الأخرى. توفر نظريات المرونة العالمية للأقليات ثروة من المعلومات حول

حالة الأطفال الذين يحتاجون إلى الحماية في غالبية العالم يمكن فحصها. تُعرّف القدرة على "الارتداد" أو العودة إلى الحالة الطبيعية بعد الموقف المعاكس على أنها المرونة. بالنسبة لـ CINP في عالم الأغلبية ، يختلف تعريف الطبيعي اختلافًا جوهريًا عن تعريفه في عالم الأغلبية. من الافتراض أن نظريات المرونة القائمة على التعميم القائم على الأقلية. يقدم وضع الأطفال في رواندا في أعقاب الإبادة الجماعية عام 1994 مثالاً خطيراً على كيفية تأثير الحرب والإبادة الجماعية على الأطفال. يتعرض الأطفال في شرق ووسط أفريقيا لعدد من الفظائع التي تتحدى العالم الذي عرفوه من قبل ، وتسلبهم براءتهم وتضر بمستقبلهم. تؤكد الكمية المحدودة من المعلومات عن الأطفال في مثل هذه الحالات والاحتياجات الماسة لهؤلاء الأطفال على الحاجة إلى مزيد من البحث ، ولا تزال المساعدات الخارجية تُخصص لهذه البلدان. الأمن الغذائي والمأوى وإعادة الإدماج هي الأولويات. تبدو برامج الصحة العقلية التي تدعم تطوير عوامل الحماية لتعزيز مرونة الطفل أقل أهمية وتعاني من نقص التمويل. فإن العديد من الأطفال يطورون آليات تكيف قادرة على التكيف والتي تهدد البنية الاجتماعية وتتسبب في حدوث حلقة من الاضطرابات الاجتماعية وعدم الاستقرار السياسي. يشير البحث عن الأطفال إلى أهمية نموذج دور كبير للوالدين أو الكبار. فقد ثبت أيضاً أن الأيديولوجيات المحددة التي تساعد البالغين على التكيف تعمل على إدامة الصراع المدني المدمر. لا تحتاج البرامج إلى إشراك الطفل فقط ولكن أيضاً الأسرة والمجتمع.